

في المؤتمر الثاني لتاريخ الشام

اللغة العربية قوام الوحدة منذ ثلاثة آلاف سنة بين الشام والخليج والمحيط

شهدت الإنسانية اطرادها منذ فجر التاريخ نسي
الشقين الشرقي والغربي لعالم يشكل اليوم عصب
الكيان العربي المكين وقوامه الرصين !

نعم لقد انحدرت الى المغرب الكبير منذ اربعة
الاف سنة افواج عربية انطلق بعضها من جنوب
الجزيرة العربية مهد الحضارات منضما الى ارماد الشام
لنقل نواة الفكر العربي الى الاطلس العتيق حيث اجتمع
النسابون على ايادي الشاميين في تصريب المناطق
المتبررة بين قبائل (المصادة) و (صنهاجة) وسهول
(كتامة) مما لم يعد مجال للشك في صحته اليوم . رغم
انكار ابن حزم وابن خلدون (I) بعد الحفريات والكشوف
التي ابرزت عروبة البربر بل وعراقة البربر في ببحوحة
العرب العاربة !

وان المقوم الاساسي لحضارة المغرب الكبير منذ
ثلاثة آلاف السنين لهو تلك اللغة التي ما زالت قائمة
المعاد موصولة الرقاد منطلقة من اللغة اليونية التي
ركز نواها في ارض (افريقية) اولاً ثم في سواحل المحيط
العرب الشاميون من بني كتمان الذين اقاموا في مرحلة
ثانية مدينة (قرطاج) (اي قرية حداس او القرية
الحديثة) عام 814 قبل الميلاد ثم خلفوا اول مهاجر (I)

التي الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير المكتب
يوم ثاني محرم 1399 موافق ثاني دجنبر 1978 امام
المؤتمر الثاني لتاريخ الشام كلمة حيا فيها هذا الجمع
العربي مثمدا بالفكرة النيرة التي استهدف فيها
المؤتمر تائيل امجاد هذه الكتلة المترامية التي هي بلاد
الشام ارض الله .

ثم استطرده الاستاذ يقول :

« ان لارض الشام لاكبر ضلع في خلق الكيان
العربي الموصول من الخليج الى المحيط وقد كانت ارض
الشام رأس ثالوث تتفرع أضلاعه بين البحر الابيض
المتوسط والمحيط الاطلنطيكي والخليج العربي »

« فاسألوا التاريخ عن شيد حاضرتي (صور)
و (جبيل) في الجنوب الشرقي لهذا الثالوث وعمس
اقام حاضرتي (اوتيك) Utique قرب تونس
وليكسوس (Lixus) قرب العرائش من ارض
المغرب الاقصى منذ القرن الحادي عشر قبل الميلاد !

نسلوا عن اصيل معالم الحضارة وائل عروبة
جبال (التل) و (الريف) و (الاطلس) في المغرب
الكبير مهيدا لاشماع نور الاسلام وانبثاق اول وحدة

(I) يقال مهاجر من هاجر لا مهاجر من هجر ولذلك ينبغي ان نسمي العرب المغتربين في امريكا مثلا برجال
المهاجر لا برجال المهجر .

هذه الاصاله العربيه بتبنيها منذ اوائل عشرينيات هذا القرن لتعريب شامل احتوى كل شعب العلوم وقطاعات التكنولوجيا في الجامعات السوريه في حين لا يزال الوطن العربي يتعثر الى اليوم في الاقتباس مما اقدمت عليه دمشق الشام منذ نصف قرن ويزيد !

لقد شعر الاستعمار الجديد منذ مطلع هذا القرن بعمق هذه الاصاله وعراقة هذه الاثاله في الشام المسلمه كمنطلق لتجميع الاشتات وتعزيز القوى فمزق الرابطة الاسلاميه المكينه الى وحدات للفت في عضد الاسلام وفسح المجال في بحبوحة الشرق العربي لجرثومه دخيله اكتسحت المربع من ارض فلسطين وثالث الحرمين !

وقد التقت كتائب الاطلس مع جحافل العروبيه من جديد اسهاما في تحرير مشارف (الجولان) معقل الإبطال من يعرب وقحطان حيث بادر جلاله الحسن الثاني ملك المغرب بحشد كتائب العرب .

اننى لاحيى في هذا اليوم الميمون غرة العام الهجرى الجديد هذا التجعب الرائع للاشاده بالشام الاصيل موئل العروبيه وامل انبعث الاسلام ووحده المسلمين !

في امريكا الجنوبيه بعد جولة دامت ثلاث سنوات خلال مجاهل المحيط على اثر تهديم الرومان لقرطاج عام 146 ق م . وقد عثر في (البرازيل) على كتابات حجرية تحمل تاريخ 125 ق م . مكتوب بلغه يونيه في صيغ ليست غريبه على كل من اهل الشام واهل المغرب اليوم بل هي من صميم لهجتهم العاميه المشتركة التي احتضنتها حضارتها الاصيله وقد ظهرت دراسات خاصه بالانجليزى والاسبانى تعزز هذه النظرة ، التي تشهد من جهة اخرى بان العرب هم الذين كشفوا القاره الامريكيه قبل (كريستوف كولومب) بازيد من الف وخمسمائة سنة .

وقد ابى عرب الشام الاصلاح الا ان يربطوا الماضى الحقيق بالحاضر العريق فمربوا مع اخوانهم اهل الاطلس (1) ربوع (الفردوس المفقود) من (الاندلس) طوال ثمانيه قرون كما امدوا شتى امريكا شمالا وجنوبا برجال المهاجر منذ عقود السنين يحملون من جديد مشعل العروبه بفكرها الخلاق واصالتها المبدعه التي تشكل اليوم حصه جُلَى بين الادمغة النازحه الى ما وراء المحيط .
واننا لنذكر للشام ايضا احتضانها لاستمراريه

(1) ذكر الشريف الادريسي ان الشاميين نزلوا من الاندلس في (البيرة) وان اهل الاردن نزلوا في (مالقة) وان اهل فلسطين نزلوا في (شذونه) وان اهل حمص نزلوا في (اشبيلية) وان اهل تنسرين سكنوا (جيان) وان اهل بحر كانوا في بيجه ومرسية (الحلل السندسية لشكيب ارسلان ج 1 ص 40)